

بيان المبادئ الخاصة بمراجعة الأقران/الجدارة

مقدمة:

صادق المجلس العالمي للبحوث في العام ٢٠١٢م على بيانه الأول حول مبادئ مراجعة الجدارة العلمية والذي يشار إليه أيضاً بمراجعة الأقران، وذلك بعد انعقاد القمة العالمية حول مراجعة الجدارة العلمية والتي استضافتها مؤسسة العلوم الوطنية الأمريكية^١.

وفي عام ٢٠١٨م أعاد المجلس النظر في موضوع مراجعة الجدارة وعمل على تنقيح بيان المبادئ لتكون ذات صلة بالسياق الاستراتيجي المتغير والطبيعة المتطورة لمشاريع البحوث العالمية^٢.

ويهدف بيان المبادئ المنقح إلى توفير اتفاق عالمي حول مبادئ رفيعة المستوى وضرورية لنظام صارم وشفاف لمراجعة الجدارة العلمية. ولذلك، فإن الالتزام بهذه المبادئ يعد شرطاً أساسياً لبناء الثقة بين وكالات التمويل غير الوطنية المتعاونة، كما أنه يشكل أساساً لقبول الاختلافات في نظام مراجعة الأقران أو مراجعة الجدارة العلمية .

المبادئ:

- تقييم الخبراء
ينبغي أن يكون جميع المحكمين من ذوي الخبرة والمعرفة العلمية المناسبة لتقييم المقترحات على مستوى مساهمتها في السياق الواسع لمجال البحث وعلى مستوى الأهداف المحددة والمنهجية. كما ينبغي اختيار المحكمين وفق معايير واضحة، وكذلك ينبغي تأسيس آلية تحكيم وتقييم حساسة وسريعة الإجابة لأغراض البحوث المتعددة التخصصات وتأثيراتها المحتملة.
- الشفافية
يجب أن تستند القرارات على قوانين واضحة التفصيل، وإجراءات ومعايير تقييم يتم نشرها مسبقاً. ويجب معاملة جميع المقترحات بأسلوب موحد. كما ينبغي أن يتلقى مقدمو المقترحات إفادات حول تقييم مقترحاتهم التي تقدموا بها من خلال تغذية عكسية مناسبة.
- الحيادية
يجب تقييم المقترحات بعدالة بناءً على جدارتها وفي سياق الأبحاث الوطنية والعالمية الأخرى. كما ينبغي التأكيد على خلو التقييم من التحيز والمحاباة. يجب الإعلان عن أي تضارب في المصالح والتعامل معها وفقاً لإجراءات محددة ومنشورة. كما يجب تقديم التوجيه والتدريب للموظفين والمراجعين فيما يتعلق بتعريف وإدارة تضارب المصالح واحتمالية التحيز والمحاباة غير المقصودة.
- الملائمة
يجب أن تكون منهجية وإجراءات مراجعة الأقران/الجدارة المطبقة ملائمة لمجال البحث وحجم الأهداف المعلنة وتعقيدها .

^١ بيان مدى مراجعة الاستحقاق العلمي، مجلس البحث العلمي، ٢٠١٢م.

^٢ لمزيد من المعلومات يرجى الرجوع إلى المرفق " ورقة حول مراجعة بيان مبادئ واساليب المجلس العالمي للبحوث حول مراجعة الاستحقاق العلمي " مجلس البحث العلمي ٢٠١٨م.

- السرية
يجب التعامل مع جميع المقترحات، بما في ذلك البيانات ذات الصلة والملكية الفكرية وغيرها من المستندات، بسرية تامة من قبل المراجعين والمنظمات المشاركة في عملية المراجعة.
- الأمانة والاعتبارات الأخلاقية
إن السلوك المسؤول في إجراء البحوث هو جوهر العملية العلمية وهو لا يتجزأ من ثقة المجتمع في العلوم، لذلك تمثل الأمانة والأخلاقيات قيم وأهمية عليا في عملية مراجعة الأقران/الجدارة.
- نوع الجنس والمساواة والتنوع
تعتمد جودة العلوم على إدراج العقول النيرة في مجتمعنا، وتحسن جودة عملية مراجعة الأقران/الجدارة بتوظيف المواهب والمصادر التي يقدمها المحكمين في المجموعات الأقل تمثيلاً مثل النساء والباحثين الذين هم في بداية مشوارهم المهني، والأفراد من جميع الأعراق. وينبغي على المشاركين في المجلس العالمي للبحوث، متى ما كان ذلك ممكناً، تتبع معدلات النجاح كدالة لنوع الجنس والعرق والوقت منذ نيل الدرجة.
- اعتبارات إضافية
تناسب المبادئ المذكورة أعلاه عملية مراجعة الأقران/الجدارة. كما تنص هذه المبادئ على أنه يجب تقييم المقترحات وفقاً لمعايير واضحة يتم نشرها مسبقاً، ويقر المجلس العالمي للبحوث أن تؤخذ بعين الاعتبار أي اعتبارات إضافية، وهي الاعتبارات غير العالمية والتي قد تختلف بناءً على الأهداف الخاصة لبرنامج أو طلب تقديم المقترحات .
وبعد تطبيق معيار الجودة العلمية، يمكن استخدام معايير إضافية أخرى وفقاً للتوصيات التالية:
- ينبغي تشجيع مقدمي المقترحات على الأخذ في الاعتبار التأثيرات الواسعة والشاملة المحتملة لأبحاثهم، متى ما كان ذلك متاحاً. وفي مثل هذه الحالات، يجب على المشاركين في المجلس العالمي للبحوث مطالبة المتقدمين بالمقترحات بتحديد هذه التأثيرات المحتملة وتوفير المعلومات اللازمة حول كيفية أخذ معلومات التأثير بالاعتبار في عملية التحكيم. ويجب أن يكون هناك تصور واسع للتأثيرات المحتملة يشمل تعريف مراجعة الأقران/الجدارة.
- يجب على المشاركين في المجلس العالمي للبحوث تطوير طرق عادلة ومتوازنة تضمن تقييم البحوث ذات المخاطر والعوائد العالية والقابلة للتغيير بطريقة مناسبة.
- يجب تقييم المقترحات، من قبل محكمين عالميين متى ما كان ذلك متاحاً، وخصوصاً عندما تكون المقترحات عالمية بطبيعتها أو تعالج تحديات عالمية أو موجهة نحو دول أخرى.

ملاحظة حول التفريق بين مراجعة الأقران ومراجعة الجدارة:

- غالباً ما يستخدم مصطلحي مراجعة الأقران أو مراجعة الجدارة بشكل متبادل، وأحياناً يختلفان قليلاً في المعنى لدى بعض المشاركين في المجلس العالمي للبحوث.
- فبعض المشاركين يستخدمون مراجعة الجدارة للتفريق بين التقييم الواسع لجدارة المقترح بما يتجاوز مجرد "مراجعة الأقران" للتمييز العلمي من قبل الأقران في نفس المجال العلمي، مثل علاقة المستفيدين المحتملة أو التأثير المحتمل للمقترح.

ويستخدم البعض الآخر من المشاركين مصطلح مراجعة الأقران لوصف تقييم المقترحات من قبل "خبراء" مختصين ذوي علاقة بطبيعة المشروع، أو أهداف تقديم المقترحات، أو التفويض التنظيمي. وفي مثل هذه الحالات، حين يظل تقييم التميز العلمي من قبل الأقران العلميين مركزياً، فإنه من المناسب أن يشتمل على تقييم الجدارة للمقترح بشكل أوسع من قبل مراجعين أو خبراء آخرين أكفاء من غير الأكاديميين، متى ما كان ذلك متاحاً.

يقر المجلس العالمي للبحوث بالاستخدامات المختلفة للمصطلحات من قبل المنظمات المشاركة. ولذلك، فإن المبادئ والإجراءات المنصوص عليها في هذا البيان وضعت لتكون قابلة للتطبيق في كل الأحوال.